

من البلاد الأفريقية الآسيوية من أثر عنف المعركة التي خاضتها وتخوضها شعوبهم ، هذه المعركة خاضوا غمارها هم شخصياً في بعض الأحيان ، ضد القهر الامبريالي والاستعماري ، وضد ضربات المعتدين التي بلغت حداً من البربرية والضرارة لم تعد بحاجة إلى كثير بيان .

فإذا كان ذلك قد انعكس بقوة ، كما كان لا بد له أن ينعكس ، في طائفة كبيرة من الأعمال المختارة في هذا الكتاب فلا ينبغي في رأيي أن أتصور ، أن في ذلك ما يخل ، بالضرورة بالقيمة الفنية للعمل الشعري ، بل على العكس فإننا نحتاج أحياناً أن نتذكر أن من أعظم الأعمال الفنية التي دخلت التراث الإنساني أعمالاً نضالية بل وأحياناً دعائية سافرة قد أكسبها الزمن هالتها الكلاسيكية التي تكاد تكون مقدسة ، عندما أفقدها حدثها الخلاقية وأحمد العواطف المستثارة حولها في وقتها .

إن القيمة الفنية ، ما دامت متوفرة بحقها الذاتي ، تزداد ولا تنقص بثناء المضمون الاجتماعي للعمل الفني .

كان هدفي إذن من ترجمة هذه المختارات أن تتجه إلى الخطوط العريضة التي أشرت إليها هنا ، وفي هذا أتمس المبرر عن افتقار المختارات إلى الهدف الطموح الذي يكاد يكون مستحيلًا في الظروف الحالية على الأقل : هدف الشمول الكامل والتمثيل الكامل . وإن كنت آمل أنها تحقق مع ذلك حاجة ملحة وحقيقية .